مقياس حضارات أمريكا اللاتينية

الدرس الثامن: حضارة الأزتك

أولاً: الموقع الجغرافي:

عاشت الأزتيك عند قمة هرم جغرافي ويشكل حوض المكسيك الركن الجغرافي الرئيس لأرض الأزتيك، وهو سهل مرتفع تحيط به من جميع جوانبه سلسلة من الجبال والهضاب، ويرتفع هذا السهل قرابة 2,236 متر عن سطح البحر، ويمتد على مساحة تصل إلى 120 كيلومترا من الشمال إلى الجنوب، وعلى مساحة 80 كيلومترا من الشرق إلى الغرب، ويحدّ الحوض من جهة الشرق جبلان من أهم المرتفعات في الأمريكيتين، وهما براكين ايزتاكسياتل المغطاة بالثلوج، وجبل بوبوكاتبيئل الذي ترتفع قممه لأكثر من ستة آلف متر فوق سطح البحر ويحد الحوض من الشمال، جبال أقل ارتفاعا وهي قريبة من زالحاتيكاس وجوانا جواتو ومن الغرب جبال سبيرمادري ومن الجنوب جبال سبيراآحبسكو غير البركانية.[1]

ثانيا :أصل شعب الأزتك.

لم تكن حضارة الأزتيك حضارة بلدية أصيلة على غرار حضارة المايا فقد جاء الأزتيك الفاتحون من الشمال في عهد غير بعيد ،ربما في القرن الثاني عشر ، كان موقف البلديين منهم موقفا عدائيا، فتشردوا زمنا طويلا ثم أقاموا في جزر المستنقعات الوحلية ودخلوا في حرب دائمة ضد جيرانهم بغية تأمين مياه الشفة والأرض الصالحة لزراعة ذلك تطور نظامهم في سبيل الحرب ، فانتقل من نظام العشائر إلى نظام المدينة في القرن الرابع عشر ، وفي السنة 1353بالضبط ،انتخب كامابيتشلي رئيسا ، أوتلاكاتيكوهتلي في مكسيكو ، ومنذ هذا التاريخ انتخب الـ (تلاكاتيكوهتلي)أبدا من عائلته فنقلت هذه السلالة ما لم يكن سوى مدينة حقيرة في المستنقعات إلى رأس إمبراطورية عظيمة منذ سنة 1485 شرع الـ(تلاكانيكوهتلي)(أتزاكواتل) في فتح شواطئ المستنقع وأسس اتحاد الأزتيك ، مرتكز الإمبراطورية ، في منتصف القرن الخامس

---

[1] ديفيد كاراسكو وسكوت سيشوتر: عصر الأزتيك (أمة الشمس والأرض) تر. مسون جحا، ط1، هيئة أبو ظبي لسياحة والثقافة كلمة، أبوظبي 2011،ص ص21-24.

عشر بلغت جيوش الاتحاد خليج المكسيك في ولاية (فيراكروز) الحالية ، وفي أواخر القرن بلغت مضيق (تهوانتك) وحدود (ميشواكان) وحوالي السنة 1500وصل الأزتيك إلى (ريوبانوكو) في الشمال و(شيابا)وغواتيمالا في الجنوب الشرقي [1].

كان الأزتك يعيشون في وادي المكسيك عند وصول كورتيز في عام 1519 فقد كانوا حديثي عهد بالمدينة ، وكانوا في الأصل قبيلة من قبائل (ناهوان) الذين هاجروا في القرن الثالث عشر إلى جزيرة مليئة بالأدغال في بحيرة (تكسوكو) فاستقروا فيها وأسسوا مدينة (تنوتشيتلان) وهو المكان الذي تقوم فيه مدينة المكسيك الحالية . ونظرا لأن منطقتهم كانت من المناطق غبر المرغوب فيها ، وفي الوقت ذاته يصعب الوصول إليها فقد ظلوا في مكانهم غير معرضين للغزو ،وتقدموا تدريجيا في مدينتهم ، وزاد عددهم . وفي أيام رابع ملوكهم وكان يسمى (اتزكواتل) كونوا اتحاد مع ولايتين[2] أخريين وهما (تكسكوكو) و(تلاكويان) وشن ذلك الاتحاد الثلاثي الحرب ضد غيرهم من شعب ال(نهوان) ووسعوا رقعة بلادهم حتى أسسوا امبراطورية شملت معظم المكسيك الوسطى ، وامتدت من شاطئ المحيط الأطلسي حتى شاطئ المحيط الهادي.[3]

ثالثا: أصل التسمية.

اشتق اسم الأزتيك من أزتلان أي الأرض البيضاء أو لأرض المالك الحزينة موطنها الأصلي، ولعله اسم أسطوري وهم يطلقون على موطنهم هذا كذلك اسم تشيكوموزتك أي الكهوف السبعة وقد تخلى الأزتيك عن اسمهم هذا واستبدلوا به اسم مكسيكا نسبة إلى (مئزليابان) أي بحيرة القمر وهو الإسم الأسطوري الذي يطلق على بحيرة تكسكولحو، وتشير مصادر القرن السادس

---

[1] رولان موسنيية: تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر والسابع عشرا،ج4، ط2، منشورات عويدات ، بيروت، 1987، ص ص:459-460.

[2] رالف لينيوت: شجرة الحضارة، تر، أحمد فخري، ج3، مكتبة الأنجلو، المصرية، القاهرة،1961،ص:399.

[3] رولان موسنيية: تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر والسابع عشرا،ج4، ط2، منشورات عويدات ، بيروت، 1987، ص ص:459-460.

عشر إليهم بهذا الإسم وهم يعرفون كذلك بإسم تنوشكا إلى جدهم الأكبر تنوشن الذي أطلقوا اسمه على حاضرتهم الأولى تنوشتيتلان.[1]

[1]